الذى فدى به اسمعيل ثم انه جدد عمارة البيت ولما نصب الحجاج المنجنيق
ورمى به على الكعبة على ابن الزبير وعلى من معه فى المسجد وجعل ابن
الزبير على الحجر الاسود بيضة ترد عنه ودام الحصار ستة اشهر
وسبعة عشر ليلة ولما كان قبل قتله بعشرة ايام دخل على امه وهى
شاكية فقال لها ان فى الموت لراحة قالت لعلك تمنيته لى ما احب
ان اموت حتى ياتى على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت
بعدوك فقرة عينى قال عروة فالتفت الى فضحك ولما كان فى اليوم
الذى قتل فيه دخل عليها فى المسجد قالت يا بنى لا تقبلن منهم خطة
تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بالسيف فى
عز خير من ضربة بالسوط فى مذلة فقال لها انما اخاف المثلة فقالت
يا بنى ان الشاة لا يضرها سلخها بعد الذبح فخرج وقد حصل له مصراع
عند الكعبة وكان تحته فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك باب
الكعبة فتدخلها فقال عبد الله من كل شىء تحفظ اخاك الا من نفسه
والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا كحرمة
البيت وانشد يقول

• ولست بمبتاع الحياة بسبة • ولا مرتق من خشية الموت سلما •

ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال اين اهل مصر فقالوا هم اولاء من هذا الباب
فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم ولا تميلوا عنى فانى فى الرعيل ففعلوا
ثم حمل عليهم وحملوا عليه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فقطع يده
فانهزموا فجعل يضربهم حتى اخرجهم من المسجد فجعل رجل اسود يسبه
فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل عليه اهل حمص من
باب بنى شيبة فشد عليهم وانشد وارتجز

لو كان قرنى واحدا كفيته • اوردته الموت وقد كويته •

الى

الى ان اخرجهم من المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب آخر فجعل
يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد وهو يقول

لا عهد لى بغارة مثل السيل • لا ينجلى قتامها حتى الليل •

فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فضربه بين عينيه فنكس راسه وهو
يقول فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا تقطر الدما
ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه فلما قتل كبر اهل الشام
فقال عبد الله بن عمر المكبرون يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم
قتل قلت لانه لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا مدة لم
يولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود حتى كثرت المقالة فى ذلك فلما ولد
عبد الله بن الزبير بعد الهجرة بالمدينة كبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى
ارتجت المدينة وقتل معه مائتان واربعون رجلا منهم من سال دمه
فى جوف الكعبة واخذه الحجاج وصلبه منكسا والى الحجاج ان لا ينزله
حتى تشفع فيه امه فلم تفعل فبقى مصلوبا على الثنية سنة ثم مرت به امه
بعد سنة تحت جذعه فقالت اما آن لهذا الراكب هذه المطية ان يترجل
فيقال انه قيل للحجاج ان هذا الكلام شفاعة فيه فانزله وقيل بل جاء
عروة بن الزبير الى عبد الملك بن مروان وساله انزاله عن الخشبة فاذن
له ولما بشرت امه بذلك قال ابن ابى مليكة فدعت بمرتك وشب يمانى
وامرتنى بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فكنا نغسل العضو
ونضعه فى اكفانه ونتناول العضو الذى يليه فنغسله ونضعه فى
اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وماتت عليها بعد ذلك
جمعة حتى ماتت رضى الله عنها فانها كانت تقول اللهم لا تمتنى حتى
تقر عينى بجثته ويقال انه لما جىء به اليها وضعته فى حجرها فاخضر
ندرت ثدييها فقالت حنت عليه مواضعه كانت قتلته فى سنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)